

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً

أما بعد:

{فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} وتوكلوا عليه {وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ} {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}، فمن اتقى الله جعل له مخرجاً من كل كربٍ يعتره، ورزقه من وجهٍ لم يخطر بباله أن الرزق فيه، ومن توكل على الله فهو حسبه وكافيه، ومن أطاع الله ورسوله فاز فوزاً عظيماً يوم يُلاقيه.

عباد الله: إن سورة التين من السُّور التي تطرقت مسامعنا كثيراً في الصلوات الجهرية، وتردها ألسنتنا كثيراً في صلواتنا السرية، وفي هذه الخطبة سنوضح بعض معانيها ليزداد بها انتفاعنا، ويعظم أثرها في نفوسنا، قال تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم (والتين والزيتون (1) وطور سينين (2) وهذا البلد الأمين (3) لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم (4) ثم رددناه أسفل سافلين (5) إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون (6) فما يكذبك بعد بالدين (7) أليس الله بأحكم الحاكمين (8)).

أقسم الله تعالى بالتين والزيتون، وهما شجرتان معروفتان كثيرتا الفوائد والمنافع، كما أن فيها إشارة إلى أرض الشام التي هي محل كثير من النبوات لاشتهارها بهاتين الشجرتين، ثم أقسم بطور سيناء وهو المجل الذي كلم الله فيه موسى تكليماً، وجعله فيه رسولاً نبياً، ثم أقسم بالبلد الأمين يعني مكة حرسها الله التي اختارها الله لمحمد ﷺ، وفيها شرفه بالنبوة والرسالة.

فعلى ماذا أقسم ربنا جلّ وعلا بهذا القسم العظيم؟ أقسم على أنه خلق الإنسان في أحسن تقويم، أي في أعدل قامه، وأحسن صورة، حتى قيل: "ليس لله تعالى خلق أحسن من الإنسان" وكرمه بأن فطره على التوحيد، ووهبه العقل والتمييز، وهباًه لحمل أمانة التكليف.

ومع هذه النعم العظيمة التي أنعم بها على الإنسان، إلا أن كثيراً من الناس يحدن نعمة ربهم فيشرك بالله في العبادة، ويستعمل نعم الله عليه في معصيته، لذلك؛ فإن الله تعالى يردهم بعدما خلقهم في أحسن تقويم إلى أسفل سافلين، أي إلى النار بعد الموت، فما أجزى المرجع، وما أقبح المآب والعياد بالله.

أما من وحد الله تعالى وأطاعه، واجتنب معصيته، فمرددهم إلى الجنة حيث يتنعمون فيها بما أسنّهوه من أصناف النعيم، وبالنظر إلى وجه ربهم الكريم، وأحسن ما في هذا النعيم، أنه مستمر دائم غير ممنون، أي غير منقوص ولا مقطوع.

ثم وضح الله الكافر الجاحد فقال: "فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ" أي ما الذي يجعلك تكفر بالبعث والنشور، والجزاء والحساب، بعدما رأيت قدرة ربك الباهرة التي لا يُعجزها شيء؟! أما رأيت كيف خلقك في أحسن صورة بعد أن كنت عدماً لا شيء؟ أليس من خلقك أول مرة بقادر على أن يحييك مرة ثانية؟ بلى، بلى.

عباد الله: إن بعد الموت بعثاً ونشوراً، وبعد النشور جزاءً وحساباً، وبعد الحساب ثواباً وعقاباً، وإن يوم القيامة هو يوم الدين أي يوم الجزاء والحساب، يحكم الله فيه بين خلقه، وهو أحكم الحاكمين.

نسأل الله أن يجعلنا جميعاً من الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون، أقول هذا القول وأستغفر الله لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله على إحسانه، والشكر لله على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ}

إخوة الإيمان: إن الصدق من أشرف صفات المؤمنين، ومن صدق وتحزى الصدق كتبه الله عنده من الصديقين، وإن

الْجِهَة الْمَعْنِيَّة فِي الدَوْلَة - أَبَدَهَا اللهُ - أَطْلَقْتُ حَمَلَةَ تَعْدَادِ السُّعُودِيَّةِ، لِيُبَيِّنَ عَلَيَّ نَتَائِجَ الْخُطَطِ الَّتِي تَكْفُلُ بِإِذْنِ اللهِ الْأَمْنِ وَالطَّمَأْنِينَةَ، وَالرِّخَاءَ وَالرُّقْيَةَ، لِلْوَطَنِ وَالْمَوَاطِنِ وَالْمَقِيمِ.

وَإِحْصَاءُ السُّكَّانِ مِنْ صِلَاحِيَّاتِ وَلِيِّ الْأَمْرِ الْمَشْرُوعَةِ، فَقَدْ اسْتَعْمَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَأَمَرَ بِإِحْصَاءِ عَدَدِ الْمُسْلِمِينَ فِي بَعْضِ أَوْقَاتِهِ، كَمَا فِي الصَّحِيحِينَ مِنْ حَدِيثِ حَذِيفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

فَأَسْهَمُوا - أَيُّهَا الْإِخْوَةُ - فِي نَهْضَةِ وَطَنِكُمْ بِالمِشَارَكَةِ فِي تَعْبِئَةِ الْمَعْلُومَاتِ الْمَطْلُوبَةِ، وَتَحَرِّيِ الصَّدَقِ وَالْأَمَانَةِ فِيهَا. حَفِظَ اللهُ وَطَنَنَا وَقَادَتَهُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ، وَوَفَّقَهُمْ لِكُلِّ خَيْرٍ، وَأَدَامَ عَلَيَّ وَطَنَنَا نِعْمَةَ الْأَمْنِ وَالرِّخَاءِ وَالِاسْتِقْرَارِ، وَ عَلَيَّ سَائِرِ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ.

اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ وَأَذِلِّ الشِّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَاحْمِ حُوزَةَ الدِّينِ، وَانصُرْ عِبَادَكَ الْمُوَحِّدِينَ، اللَّهُمَّ انْفَعْنَا بِكِتَابِكَ الْكَرِيمِ، وَارْفَعْ بِهِ دَرَجَاتِنَا فِي عَالَمِينَ، وَوَفِّقْنَا لِلْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ الَّذِي يَرْضِيكَ عَنَّا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ ﷻ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﷻ